

AL-Kata'ib Magazine

السنة التاسعة/ العدد السابع والستون ١ محرم ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٢/١١/١٥

استيفاء الحساب

الاحتلال ولعبة المصطلحات

من مفاتيح النصر





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

❖ كلمة الكتائب:	
الاحتلال ولعبة المصطلحات	٢
❖ شؤون شرعية:	
محرم وعاشوراء	٣
الاخلاق الاسلامية	٥
❖ شؤون تأريخية:	
فتح مكة	٦
❖ شؤون سياسية ودولية:	
الحراك النهضوي وجبهات القوى الفاعلة	٧
❖ رسالة الكتائب:	
الرسالة السادسة والاربعون: استيفاء الحساب	٧
❖ شؤون عسكرية:	
العمليات النفسية في الجانب العسكري [الحلقة الاولى]	٨
❖ ثقافة المقاومة:	
من مفاتيح النصر	١٣
❖ مقالات:	
تجفيف منابع الفساد الحكومي بتجويع الشعب العراقي	١٤
❖ واحة الادب:	
كتائب العشرين	١٦
❖ استراحة مجاهد:	
خمس جواهر	١٧
❖ وصلت رسائلكم:	
رسائل قراء مجلة الكتائب	١٨
❖ الصفحة الاخيرة:	
البداية.. حيث تاريخ الجهاد والبناء	١٩
❖ عملية العدد:	
إعطاب ناقلة مؤن امريكية بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد في ٢٠٠٨/١٠/٢٥	٢٠

رئيس التحرير
حامـــد النجـــم
مدير التحرير
محمد يـوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحـمد عبد الــرزاق
أ. مـحـمود إبـراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحــلي
الإخراج الفني
أيـمـن عـــبد الكـــريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com
موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



الاحتلال ولعبة المصطلحات

رئيس التحرير

لقد اشتهر السياسيون في الغرب ولاسيما دولة الاحتلال الأمريكية بازدواجية التعامل مع الآخرين، ومن تلك الازدواجية لعبة المصطلحات؛ فتراهم يطلقون على ذات الفعل مصطلحين متناقضين، فمرة يستخدمون مصطلحا تكون دلالته أن الحق مع من يقوم بهذا العمل، ومرة أخرى يستخدمون مصطلحا يدلل أن من قام بهذا العمل خارق للقانون.

ومن ذلك مصطلح (انتهاك حقوق الإنسان) الذي يقابله (تطبيق العدالة)، ومصطلح (التمرد) يقابله (المعارضة)، ومصطلح (العدوان) ويقابله (الدفاع عن النفس)، ومصطلح (الاضطهاد) يقابله (الإفراط في استخدام القوة)، ومصطلح (الانفصال) يقابله (حق تقرير المصير)، وغير ذلك كثير؛ فمتى ما كان الفاعل مناهضا لهم أطلقوا على فعله النوع الأول من تلك المصطلحات التي تدينه وتألب الرأي العام عليه، أما إن كان الفاعل لذات الفعل من حلفائهم وسائر ضمن مشروعهم؛ فسيكون من نصيبه النوع الثاني من تلك المصطلحات والتي تبرر فعله وتدافع عنه.

ولأن الحكومة الحالية امتداد للاحتلال وجزء من مشروعه السياسي، ولأنها ما تعلمت السياسة بل أقحمت فيها لتصدر شخوص هذه الحكومة مشهد العمالة وبيع الوطن؛ فلذا تجدهم يسيرون على ذات المنهج المعوج ويكررون الخطاب بمصطلحاته وبازدواجيته نفسها، فكل من كان مخالفا لهذه الحكومة -قولا أو عملا- يطلقون عليه مصطلح (الإرهاب)، لكن من كان في خندقهم مشارك لهم في عبودية الاحتلال فيطلقون عليه لفظ (المقاومة).

ولكن حكومة الاحتلال الحالية ليس لها خبرة كافية -كأسيادها- في التلاعب بالمصطلحات، ولا تُحسن صنعة إقناع الرأي العام، كما أن حكومة الاحتلال تجاهلت أنها تخاطب جمهورا يختلف عن الجمهور الأمريكي؛ فالعراقيون أكثر وعيا ويتابعون الأخبار ويمحصونها فلا يصدقون كل ما يذاع عليهم، لذا فقد فشلت في سعيها لتزييف الحقائق وانفضح كذبها، ومن هنا فقد بات شائعا في الشارع العراقي حين يسمعون أكاذيب حكومة الاحتلال أن المقصود نقيض ما تطلقه تلك الحكومة من المصطلحات، بل وصل الأمر أن يكون كلام حكومة الاحتلال وقراراتها محل تندر وسخرية أبناء الشعب.

لقد بات (الإرهاب) هو المصطلح الأكثر استخداما من قبل حكومة الاحتلال الحالية، وأصبحت الحكومة الأولى عالميا في هذا الاستخدام، ولكن دلالته عند غالبية الشارع العراقي -والمتابعين من البلدان الإسلامية الأخرى- هي عكس ما تريده هذه (الحكومة)، وأصبح عند السامعين دليلاً على حب الوطن وتحريره وشجاعة ونُبل صاحبه، فضلاً عن أنه وسامٌ يعلق في صدر كل من يقاوم الاحتلال ويدافع عن بلده وأبنائه وثرواته.

فهنيئا لكل المقاومين المرابطين في عراقنا الثابتين على النهج القويم؛ فلا يحزنكم ما يشنه الأعداء ضدكم من حروب ومنها الحرب الإعلامية وحرب المصطلحات؛ لأنهم فشلوا فيها - كما في غيرها -، والعبرة بالأفعال لا بالأقوال المجردة، والصدق أقوى من الكذب لأن حبله قصير، والسنين التي مضت بفضل الله تكفلت بإثبات ذلك.

محرم وعاشوراء

عبد المجيد الجبوري

الحمد لله رب العالمين الذي احسن كل شيء خلقه خالق الاكوان والازمان والدهور والشهور، والصلاة على نبيه ومصطفاه الذي ختم به وحي السماء وأعطي الدين القيم المكمل المتمم وعلى ال بيته الطاهرين عترة النبي واله على العموم والخصوص وزوجاته امهات المؤمنين وصحابته الغر الميامين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وسلم تسليما اما بعد :

فيقول الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

ان عدة الشهور(المعتد بها للسنة) عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله اللوح المحفوظ (يوم خلق السماوات والأرض منها) أي الشهور (أربعة حرم) محرمة هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (ذلك) أي تحريمها (الدين القيم) المستقيم (فلا تظلموا فيهن) أي الأشهر الحرم (أنفسكم) بالمعاصي فإنها أعظم وزرا وقيل في الأشهر كلها (وقاتلوا المشركين كافةً) جميعا في كل الشهور (كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) بالعون والنصر.

ومحرم من الأشهر الحرم قال النبي ﷺ: (السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات : ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) [رواه البخاري].

قال قتادة –رحمه الله– في تفسير الآية: اعلموا أن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا فيما سوى ذلك و إن كان الظلم في كل حال غير طائل ولكن الله تعالى يعظم من أمره ما يشاء ربنا تعالى.

ويقول القرطبي –رحمه الله–:خص الله تعالى الأربعة الأشهر الحرم بالذكر ونهى عن الظلم فيها تشريفا لها.

ومن فضائل شهر محرم:

١. انه من الاشهر الحرم كما اسلفنا الذكر.

٢. لصيامه فضيلة ومزية قال النبي ﷺ: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم). [رواه مسلم].

٣. انه بداية عام جديد لامة الاسلام فلكل امة تاريخها وهذا بداية تاريخنا.

٤. فيه يوم عاشوراء وليوم عاشوراء مزايا وفضائل وخصوصيات.

الاولى: فضل صيام عاشوراء حيث كان صيام عاشوراء مفروضا على الأمة في صدر الإسلام قال ابن عباس [رضي الله عنهما]: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا ؟ قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى. قال : فأنا أحق بموسى منكم . فصامه وأمر بصيامه.رواه البخاري. وهذا يدل على فضله حيث كان يصومه اليهود كما في هذا الحديث بل في رواية أخرى حتى أهل الجاهلية كانوا يصومون هذا اليوم كما في البخاري ومسلم.

وكانت قريش أيضاً تعظمه في الجاهلية فلما فرض رمضان نسخ فرضه وبقي استحبابه.

قال ابن حجر –رحمه الله–: نقل ابن عبد البر –رحمه الله– الإجماع على أنه الآن ليس بفرض، والإجماع على أنه مستحب . بل كان يقول ﷺ: (هذا يوم عاشوراء ، وأنا صائم فيه ، فمن شاء صام)[متفق عليه].

وقال ﷺ: (صوم يوم عاشوراء يكفر سنة ، وصوم يوم عرفة يكفر سنتين).

ولما كان آخر عمره ﷺ وبلغه أن اليهود يتخذونه عيداً قال: (لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع)؛ ليخالف اليهود ولا يشابههم في اتخاذه عيداً.

الثانية: استشهاد سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب [رضي الله عنهما]، وذلك سنة ٦١هـ، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته، وأعلى درجته ، فإنه هو وأخوه الحسن سيد ا شباب أهل الجنة، والمنازل العالية لا تنال إلا بالبلاء، كما قال ﷺ لما سُئل: أي الناس أشد بلاءً؟ فقال: (الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل: يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه

صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقّة خفف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض، وليس عليه خطيئة).
يعتبر مقتل الحسين من أعظم المصائب التي مرت على أمة الإسلام، ويحزن المسلمون بسببها، ولكنهم لا يعملون إلا ما شرع الله، وقد شرع الله الاسترجاع عند المصيبة بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴿١٥٦﴾ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: (ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا آجره الله في مصيبته واخلف له خيراً منها).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن أحسن ما يذكر هنا : أنه قد روى الإمام أحمد ، وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت فيحدث عندها استرجاعا كتب الله له مثلها يوم أصيب) هذا حديث رواه عن الحسين ابنته فاطمة التي شهدت مصرعه، وقد علم أن المصيبة بالحسين تذكر مع تقادم العهد فكان في محاسن الإسلام أن بلغ هو هذه السنة عن النبي ﷺ وهو أنه كلما ذكرت هذه المصيبة يسترجع لها فيكون للإنسان من الأجر مثل الأجر يوم أصيب بها المسلمون.
وما علم أن علياً بن الحسين، أو ابنه محمداً، أو ابنه جعفراً، أو موسى بن جعفر رضي الله عنهم، ما عرف عنهم ولا عن غيرهم من أئمة الهدى أنهم لطموا أو شقوا أو صاحوا، وقد كان أبوه علي ﷺ أفضل منه، وقتل يوم الجمعة وهو خارج إلى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين، ولم يتخذه الرافضة مأتماً، فكان ما زينه الشيطان للغافلين، من اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً، وما يصنعون فيه من الندب والنياحة، وإنشاء قصائد الحزن، ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير، والصدق فيها ليس فيه إلا تجديد الحزن والتعصب، وإثارة الشحناء والحرب، وإلقاء الفتن بين أهل الإسلام والتوسل بذلك إلى سب السابقين الأولين ، وكثرة الكذب والفتن في الدين.
يقول الشيخ العالم الشيعي الكبير «مرتضى مطهري»: (إذا تجاورت النحل وتعاشرت تبادلت العقائد والأذواق وإن تباعدت في شعاراتها ، من ذلك مثلا سريان عادة التطبير أي ضرب الرؤوس والقامات وضرب الطبول والنفخ في الأبواق من المسيحيين الأرثوذكس القفقازيين إلى إيران وانتشرت فيها انتشار النار في الهشيم، بسبب استعداد النفوس والروحيات لتقبلها).
في كتابه: (الإمام علي في قوته الجاذبة والدافعة – ١٨٠).
الان بعد هذا العرض يتبين لنا ان هناك اياد خفية تهدف الى احداث الفتن بين المسلمين شيعة وسنة من خلال المتاجرة بحب ال البيت والحسين على وجه الخصوص رضوان الله عليهم جميعا وليت شعري لو تأمل من له ادنى بصيرة لما خاض بما خاض به من دماء وازهاق للارواح تحت مسمى ثأر الحسين وكان هذا المدعي مطية لمن يريد زعزعة وحدة المسلمين فنقول لكل عاقل تأمل معنا النقاط التالية:

١. الشيعة والسنة يشتركون بحب ال البيت جميعا ويعتقد اهل السنة ان محبة ال البيت من الايمان.
٢. يعتقد اهل السنة ان بغض ال البيت من النفاق الاعتقادي الذي قال الله تعالى عنه : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ [النساء: ١٤٥].
٣. يعتقد اهل السنة ان الحسن والحسين [رضي الله عنهما] سيدا شباب اهل الجنة .
٤. يعتقد اهل السنة ان قتلة الحسين ﷺ هم اناس ظلمة فجرة وسيبوؤن بظلمهم يوم القيامة.
٥. ان قتلة الحسن قد قتلهم الله واهلكهم وقطع عن المحامد ذكرهم.
٦. كيف يعقل ان يحمل اناس وزر اقوام بينهم اكثر من اربعة عشر قرن من الزمان مايقرب من الالف والاربعمائة عام ولم يكونوا أقرباء لهم ولا شهودا ولاحضورا ولامشاركين وهم الان لايرضون بفعل اولئك وينكرونه ويتبرأون منه.
٧. بل ان اجداد اهل السنة الحقيقيون الذين يرضى اهل السنة الانتساب اليهم هم الذين فطنوا لما يحاك للحسين ﷺ من مؤامرة ونصحوه بعدم الخروج وامعنوا بالنصيحة لشدة محبتهم له واشفاقهم عليه وخوفهم من ان يقتل، وقد حصل ماحذروا منه.

فهل يعقل بعد هذا كله ان يؤاخذ اهل السنة بجرم غيرهم ممن اهلكهم الله وانتقم منهم، ام ان هذا هو استغلال لعاطفة جياشة في قلوب المحبين لال البيت والحسين ﷺ لتنفيذ اجندات يسعى من ورائها لازهاق ارواح المسلمين وضرب بعضهم ببعض واضعافهم واذهاب ريحهم وتمزيق صفهم وقد حصل كل ذلك.
فاليك يامحب ال البيت والحسين ﷺ شيعيا كنت ام سنيا افطن لمؤامرة تحاك ضدك كما حيكت ضد الحسين واترك تلاعب المجرمين بعاطفتك واجعل حبك للحسين ﷺ مشعلا وضاءا تستنير به في ظلماتك وابحث عن اخيك الحقيقي واتحد معه وكونا صفا مرصوصا قويا ترهبون به عدو الله وعدوكم.
اللهم الف بين قلوب المسلمين واجمع كلمتهم على البر والتقوى.

الاخلاق الإسلامية

الهيئة الشرعية

ان للاخلاق الحسنة في الاسلام منزلة عظيمة ولذلك جاء ذكرها في القران بعد اهم قضية الاوهي قضية عبادة الله وحده والنهي عن الشرك قال تعالى ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقد وصف الله جل جلاله نبينا ﷺ بالخلق العظيم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤].

واليك الادلة من السنة ان من اهم ما بعث له النبي عليه الصلاة والسلام اصلاح الاخلاق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخلاقِ».

وقد اوصانا النبي عليه الصلاة والسلام بحسن الخلق عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق».

والاخلاق تبلغ بالانسان درجة صائم النهار قائم الليل فما اعظم الاخلاق في الاسلام عن عائشة [رضي الله عنها] قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم والقائم».

وان احب انسان لله وللنبي ﷺ صاحب الخلق الحسن وعن أسامة بن شريك ﷺ قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه أناس فقالوا من أحب عباد الله إلى الله تعالى قال: «أحسنهم خلقا».

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ». وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالَ الْقَوْمُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قال: «أحسنكم خلقاً».

وَحُسْنُ الْخُلُقِ أَنْ يَكُونَ سَهْلَ التعامل، لَيِّنَ الْجَانِبِ، طَلِيقَ الْوَجْهِ، قَلِيلَ النُّفُورِ، طَيِّبَ الْكَلِمَةِ. وَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْأَوْصَافَ فَقَالَ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ طَلْقٍ»، وانه الذي يثقل الميزان عن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء».

وانه خير الناس عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أخلاقاً». وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُكُمْ إِسْلَامًا أَحَاسِنُكُمْ أخلاقاً إذا فقهوا»، وانه اعظم شيء اعطي للانسان عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «أَرْبَعُ خِلَالٍ إِذَا أُعْطِيتَهُنَّ فَلَا يَضُرُّكَ مَا عُزِلَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعَفَافُ طعمة، وصدقُ حديث، وَحِفْظُ أمانة».

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ؛ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فَسَكَتَ النَّاسُ لَا يَتَكَلَّمُونَ غَيْرَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعَلَيْنَا حرجٌ في كَذَا وَكَذَا؟ في أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ، لَا بَأْسَ بِهَا. فَقَالَ: «يَا عِبَادَ اللَّهِ! وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ، إِلَّا امْرَأً اقترضَ امْرَأً ظُلْمًا فَذَاكَ الَّذِي حَرِجَ وَهَلَكَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أنتداوى؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تداووا؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً؛ غَيْرَ دَاءٍ واحد». قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا خَيْرُ مَا أُعطِيَ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: «خلق حسنٌ» وان حسن الخلق هو البر.

وعن النواس بن سمعان ﷺ قال سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

وان حسن الخلق يدخل الجنة وسوء الخلق يدخل النار عن أبي أمامة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» وعن أبي هريرة ﷺ قال سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال (الفم والفرج) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّارَ؟ ». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «الأجوفان: الفرج والفم، وما أكثر مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ؟ تَقْوَى اللَّه وحسن الخلق».

قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَدْوَأِ الدَّاءِ؟ قَالُوا بَلَى. قَالَ الْخُلُقُ الدَّنِيُّ وَاللِّسَانُ الْبَذِيُّ. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ ضَاقَ رِزْقُهُ.

وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: الْحَسَنُ الْخُلُقِ مَنْ نَفْسُهُ فِي رَاحَةٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي سَلَامَةٍ وَالسَّيِّئُ الْخُلُقِ النَّاسُ مِنْهُ فِي بَلَاءٍ، وَهُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِي عَنَاءٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

إذَا لَمْ تَتَّسِعْ أَخْــلَاقُ قَوْمٍ
تَضِيقُ بِهِمْ فَسِيحَاتُ الْبِلَادِ

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: عَاشِرْ أَهْلَكَ بِأَحْسَنِ أَخْلَاقِك فَإِنَّ الثَّوَاءَ فِيهِمْ قَلِيلٌ عَنْ ثَابِت بْن عُبَيْد قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجَلَّ إِذَا جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ، وَلَا أَفْكَهَ فِي بَيْتِه، مِنْ زَيْد بْن ثابت». فَإِذَا حَسُنَتْ أَخْلَاقُ الْإِنْسَانِ كَثُرَ مُصَافُوهُ، وَقَلَّ مُعَادُوهُ، فَتَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ الصِّعَابُ، وَلَانَتْ لَهُ الْقُلُوبُ الْغِضَابُ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مِنْ سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ.



فتح مكة

أ. محمود أبراهيم

إن غزوة فتح مكة كانت غزوة فاصلة بين الحق والباطل، لم يبق بعدها مجال للريبة والظن في رسالة محمد ﷺ عند العرب، ولذلك انقلب المجرى تماماً، ودخل الناس في دين الله أفواجاً

وكان سببها المباشر ان قريشا نقضت عهدها مع النبي ﷺ ما كان في صلح الحديبية؛ أنه من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد ﷺ وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عهد رسول الله ﷺ ليلا بماء لهم يقال له الوتير فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا أحد فأعانوا عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله ﷺ وأن عمرو بن سالم الخزاعي ركب إلى رسول الله ﷺ بعدما كان من أمر خزاعة وبني بكر حتى قدم الى رسول الله ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْه وَهُوَ جَالسٌ في الْمَسْجِد بَيْنَ ظَهْرَانيّ النَّاس فَقَالَ:

يَا رَبِّ إنِّي نَاشدٌ مُحَمَّدًا
حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيه الأَتْلَدَا
قَدْ كُنْتُمْ وُلْدًا وَكُنَّا وَالدًا
ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَانْصُرْ هَدَاك اللّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا
وَادْعُ عبَادَ اللّه يَأْتُوا مَدَدَا
فيهِمْ رَسُولُ اللّه قَدْ تَجَرّدَا
إنْ سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَرَبّدَا
فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدًا
إنّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوك الْمَوْعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَك الْمُوَكّدَا
وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رُصّدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْت أَدْعُو أَحَدًا
وَهُمْ أَذَلّ وَأَقَلّ عَدَدَا
هُمْ بَيّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجّدًا
وَقَتَلُونَا رُكّعًا وَسُجّدَا

فقال عليه السلام نصرت يا عمرو فما برح حتى مرت سحابة في السماء فقال رسول الله ﷺ إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب (وهم خزاعة) وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم

خرج رسول الله ﷺ قاصداً مكة في العاشر من رمضان من العام الثامن للهجرة واستخلف على المدينة أبا رهم، كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري، وكان عدد الجيش عشرة آلاف فيهم كتيبة النبي ﷺ الكتيبة الخضراء وهم المهاجرون والأنصار الذين لم يتخلف منهم أحد وخرج معهم ألف من مزينة والمئات من قبائل اسلم وغفار وأحلافهم من تميم وأسد وغيرهم، فسار هو ومن معه إلى مكة يصوم ويصومون، فلما وصل الجيش الكديد (الماء الذي بين قديد وعسفان) أفطر رسول الله ﷺ وأفطر الناس معه، وفي الجحفة لقيه العباس بن عبد المطلب عمه وقد خرج مهاجراً بعياله، فسر ﷺ بذلك.

عندما وصل النبي ﷺ إلى ذي طوى وزع المهام، فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى، وجعل الزبير على المجنبة اليسرى، وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي، فقال: «يا أبا هريرة ادع لي الأنصار» فدعاهم فجاءوا يهرولون، فقال: «يا معشر الأنصار، هل ترون أوباش قريش؟» قالوا: نعم، قال: «انظروا إذا لقيتموهم غداً أن تحصدوهم حصداً» وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله وقال: «موعدكم الصفا» وبعث رسول الله ﷺ الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم، وأمره أن يدخل من كداء من أعلى مكة وأمره أن يغرز رايته بالحجون، ولا يبرح حتى يأتيه، وبعث خالد بن الوليد في قبائل قضاعة وسليم وغيرهم وأمره أن يدخل من أسفل مكة، وأن يغرز رايته عند أدنى البيوت، وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدمة رسول الله ﷺ، وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم. وبهذا كانت المسؤوليات واضحة، وكل قد عرف ما أسند إليه من مهام والطريق الذي ينبغي أن يسير فيه.

ودخلت قوات المسلمين مكة من جهاتها الاربعة ولم تجد مقاومة الا من جهة خالد بن الوليد اذ خرج اليه ما تبقى من مقاتلة قريش وقضى عليهم خالد بسرعة كبيرة

ودخل رسول الله ﷺ على ناقته القصواء، وكان يعتمر عمامة سوداء وهو يكثر التحميد والتهليل والتسبيح فلقيه رجل من المشركين فلما رأى رسول الله ﷺ فجعل ترتعد فرائصه فقال له عليه السلام: «هون عليك، فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد» اخرجه ابن ماجه.

ولنا وقفات مع ما تمخضت عنه هذه الغزوة من مشاهدات وما فيها من عبر ودروس في الحلقة القادمة ان شاء الله.

الحراك النهضوي وجبهات القوى الفاعلة

سالم عبد اللطيف

إرباك ميزان القوى السياسية بحراك مؤثر ينطلق من رؤية واضحة وجلية تستند الة معطيات حقيقية وليست خيالية يتعامل مع الواقع كواقع ويعالجه برؤية مثالية تجسد نتائجه مدى التطبيق الناجح للحراك المبني على اسس صحيحة.

ليس مقصودا بالرؤية المثالية ان تكون خيالية أو ان تكون مجرد نظرية غير قابلة للتطبيق ويتحجج القائمون عليها بعدم ملائمة الظروف لتحقيقها فالحراك الصحيح هو الذي يبدأ بتهيئة الظرف الملائم ونقصد هنا الحاضنة وينشئها على عينه وتحت رعايته وينمي داخلها الانتماء للفكرة والاستعداد لبذل الجهد كل حسب موقعه من اجل تطبيقها.

وليست الطرق مفروشة بالورود والرياحين في حراك مثل هذا فالطرف الاخر المستهدف بهذا الصراع يمتلك القوة والسلطة والاستناد الى الرضا الغربي وهو قائم في الليل والنهار من اجل شيطنة الحراك الذي يهدده، ويشكل في خطواته خطرا يجهز على مشروعه، فليس معقولا بقاؤه ساكتا بحجة انه نشاط ديمقراطي، فالديمقراطية هنا مطية للوصول الى غايات شيطانية فابتكروا من اساليب الشيطنة ما يعجز حتى الشيطان عن فعلها، ومن اساليب الشيطنة ترهيب الحاضنة من تبني فكرة الحراك واتهام من يتحدث بمفرداتها بالإرهاب وانه سيكون تحت طائلة المادة ٤ ارهاب ناهيك عن تلفيق القضايا والتهم الجاهزة ولا يمكن اغفال دور المخبر السري الذي يؤدي الفعل الشيطاني على اصوله من أجل دراهم معدودة وتعبدا لمنهج يرى في المخالفين له اعداء يجب القضاء عليهم بكل وسيلة.

وحين تكون الجبهة مفتوحة على احتمالات متعددة وان الطريق فيها محفوفة بالمخاطر فلابد من خارطة طريق دقيقة وواضحة وغير متشعبة يتلمس خطوطها كل مخلص ليسير على نهجها ويهيئ نفسه لمواجهة الاحتمالات المتعددة بحلول متعددة حاضرة لا يحتاج في مواجهة مشاكل الاحتمالات ان وقعت سوى استدعاء الحل الحاضر فيكون جاهزا ومتسلحا بالحلول.

ان المشاركين في العملية السياسية يجمعهم فسطاط واحد نصبه لهم المحتل وان كانوا بانتماءات ثانوية اخرى فقد سمح لهم المحتل عبر بوابة التراضي الايراني الامريكي في تبادل الادوار أن يتحركوا داخل هذه المساحة المعلومة وأن يلعبوا لعبة الكراسي بالدوران حولها وأيهم يقصي صاحبه يجلس على الكرسي الذي يباركه له المحتل ومن هنا نشأت الصراعات داخل العملية السياسية بشركائها المتشاكسين تحركهم انتماءاتهم الطائفية ومنافعهم الشخصية وميولهم الحزبية وليس للوطن العراقي حظ منهم في ذلك ،اذن حتى جبهة المنخرطين في العملية السياسية يقاتلون على أكثر من جبهة وهذا يستدعي استنفار الجهود داخل الفسطاط المقابل لهذا الفسطاط وهو فسطاط العمل المناهض للاحتلال ومشاريعه فلابد من التهيئة والاستعداد للمناهضة على اكثر من جبهة بدءا من جبهة الاحتلال العسكري ومرورا بجبهة الغزو الثقافي والاجتماعي والتكبيل الاقتصادي وليس انتهاء بجبهة كشف الفساد وعوار الانتماء لهذه العملية الشوهاء المسماة عملية سياسية.

الارباك السياسي الذي تتبعه كل حركات التحرر في العالم اسلوب ناجح في كشف الفساد وفضح الفاسدين وتبيان منطلقات التحركات وكيفية مناهضتها فلا يكون الارباك السياسي ارباكا ما لم يتخذ سبلا متعددة في التواصل أولها الحاضنة والجمهور فحين تعبر عن مكنونات هذا الوسط ستجعله يلتف حولك ويتبنى رايك وان كان من غير تسمية لحراكك فالمهم هو النتيجة بزيادة وعيهم في التصدي للأخطار التي تحيط بهم وثانيها منظمات المجتمع المدني بتغذيتها بالمعلومة الدقيقة والوثائق التي تدين افعال المتسلطين وهذا بدوره يفعل الحراك ويجعله اكثر تنظيما وثالثها بالتواصل مع المنظمات الحقوقية العالمية وادامة رفدها بالتقارير المترجمة التي تحمل مادة خصبة تستطيع التحرك من خلالها ورابعها التواصل مع منظومة اصحاب القرار الدولي او الاقليمي او دول الربيع العربي التي تسلمت زمام الامر فيها مجموعات كانت تنافح الدكتاتوريات لسنين طوال، فان على هذه الاخيرة استحقاقا تجاه حركات التحرر التي تناهض مشاريع المحتل.

خلاصة الأمر من يرد التصدي لمشاريع الاحتلال عليه ارباك ميزان القوى بالقوة أولا وبالفكر ثانيا والثقافة ثالثا والتواصل مع المنظمات الحقوقية والانسانية المحلية منها والاقليمية والعالمية ولا يغفل التواصل مع المحيط العربي والاسلامي لتفعيل التواصل الدولي مع قضيته العادلة التي تحتاج الى نهضة جديدة في ظل تطورات تشهدها المنطقة بأسرها.

الرسالة السادسة والأربعون:

(استيفاء الحساب)

الحمد لله الحق المبين والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهج الجهاد إلى يوم الدين.

نودع عاما هجريا لنستقبل آخر ونحن نسأل الله أن نكون إليه أقرب وإلى رضاه أكثر استحقاقا، ونبتهل إليه تعالى أن يفرج عنا وعن الأمة ما أصابها من تكالب الأعداء واستباحتهم لدماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم وبلدانهم؛ وكلنا أمل بأن يكلل الله صبر الأمة وجهادها بنصره المؤزر.

من يتابع المشهد العراقي والعربي يجد أن الصراع بين قوى الخير وبين قوى الشر قد تصاعد وأصبح معلنا بعد أن كان غير متكافئ من حيث الإعلام المتستر على كل الجرائم التي ترتكبها قوى الطغيان والاستبداد، ورغم كل الألم الذي نعانيه ونحن نشاهد تلك الدماء التي تسفك والأعراض التي تنتهك والأموال التي تنهب؛ إلا أننا نستبشر أن وراء الشدة فرجا ومع العسر يسرا وبعد الصبر نصرا.

وعلى الصعيد العراقي تستمر حكومة الاحتلال الحالية على منهجها الذي رسمه لها كل من الاحتلالين الأمريكي والإيراني؛ حيث انتهاكات حقوق الإنسان المدفوعة بالحقد الطائفي البغيض، وحيث الفساد بكل أنواعه وعلى رأسه نهب المال العام، ومن آخر ألاعيب ذلك الفساد موضوع (إلغاء البطاقة التموينية) التي يراد منها محاربة الشعب بقوته وفي ذات الوقت إلهاءهم بأمرها عن بقية ملفات الفساد الأخرى، واتخاذها وسيلة لمزايدة بعضهم على الآخر بادعائهم الحرص على مصلحة الشعب.

ومن مظاهر الفساد المالي ما أعلن عنه حول ما سمي (صفقة الأسلحة مع روسيا)؛ وهي صفقة تشوبها الريبة سواء في إبرامها أو في إلغائها، وتحوم حولها الكثير من الأسئلة حول توقيتات إبرامها وإلغائها والغايات من وراء كل ذلك، لكن باعترافهم (أنه قد تبين وجود فساد في هذه الصفقة)، وبالتأكيد فإن الشعب العراقي لن يعرف من وراء هذا الفساد ولا حجمه، كما أنه من المستبعد محاسبة المتورطين بهذا الفساد، لكن ربما ستلصق التهمة بأحد شركائهم (بالعملية السياسية) بعد أن انتهت الحاجة من وجوده فيها.

وعلى الصعيد السياسي يستمر تخبط حكومة الاحتلال الحالية داخليا وخارجيا؛ فعلى صعيد السياسة الخارجية فإنها مقيدة بالقيود الأمريكية ومنشغلة بتنفيذ الإملاءات الإيرانية، فتحاول المزاوجة بينهما وإرضاء كل منهما، ولكن المشروع الأبرز الذي تقوم به خارجيا هو دور (ممر الإمدادات) بين إيران وسوريا تنفيذا لإرادة إيران في المحافظة على المشروع الإيراني في المنطقة وحماية خط (طهران – بغداد – دمشق – بيروت).

أما على الصعيد الداخلي فإن (شركاء العملية السياسية) لم ينتهوا إلى الآن من حل خلافاتهم رغم مرور أكثر من نصف عمر هذه الحكومة الافتراضي، ومن ذلك أنهم إلى الآن لم يحسموا تعيين وزراء لأهم الحقائب الأمنية (الداخلية والدفاع)، أما (كتلهم) البرلمانية فيستمر بينها مسلسل الانشقاقات والتحالفات المبنية على أساس (البيع والشراء) و(من يدفع أكثر).

وفي الملف الأمني فإن أهم ما يشغل هذه (الحكومة) تأمين وضعها والاستعداد لمرحلة ما بعد (سوريا)، فالحكومة الحالية -ومن ورائها إيران- يؤمنون أن الدور قادم عليهم، وبدلا من محاولة إصلاح بعض الفساد المتفشي وعلاج جزء من الفشل بكل ملفات الخدمات؛ فإنها -أي هذه (الحكومة)- توغل في غيها وتمضي في حماية مفسديها وتزداد في منهج القتل والتنكيل واضطهاد أبناء شعبنا.

لقد باتت قائمة الحساب كبيرة، وأن موعد استيفائها من قبل أصحاب الحق وهم شعبنا بكل فئاته الذين اضطهدت حقوقهم وانتهكت كرامتهم؛ قريب، ولم يتبق وقت للسكوت، ولم يعد في النفوس محل للصبر، فالناس ناقمون كارهون للأوضاع الحالية، والنفوس متحفزة والشباب على أهبة الاستعداد، وما بقي إلا جذوة تشعل فتيل الثورة وتفتح أبواب التغيير الذي سيطهر العراق من الفساد والمفسدين وكل ما جاءنا به المحتل من مشاريع ورجال، ليعود العراق لأهله يستعيدون كرامتهم ويبنون بلدهم بخيراته فيعم الأمن والعدل والرخاء، والأمر لا يحتاج إلا لتوكل على الله مقرونا بالعمل، وحي على الجهاد.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/محرم/١٤٣٤ هـ

١٥/١١/٢٠١٢م

العمليات النفسية في الجانب العسكري

[الحلقة الاولى]

د. محمد الجبوري

نشأة وتطور العمليات النفسية

أودع الله النفس البشرية بعد أن خلقها العديد من الغرائز، ومنها التنافس الذي نجم عنه أول حادثة قتل في التاريخ، والتي كانت إيذاناً بقيام النزاعات والحروب بين البشر، بدأ الإنسان يبحث عن كل ما يمكنه من الغلبة، ثم طمح إلى الوسيلة التي يستطيع بها أن يتغلب على عدوه بشكل مستمر وحاسم، وبأدنى ثمن، فتوجهت جهود الإنسان ودراساته إلى العمق، إلى منبع الصراع ودافعه وباعثه، والإرادة التي تحركه وتديم أمده، وتبعث الهمم من مراقدها، فكان ما أطلق عليه الإنسان العمليات النفسية ولا تختلف العمليات النفسية ـ وإن تعددت مسمياتها «من حرب باردة، وحرب سرية، وحرب أعصاب، وحرب فكرية ..إلخ» في شكلها الحالي عما كانت عليه من قبل إلا في الوسيلة والتطبيق، وإن ظل هدفها هو التأثير في نفسية العدو والقضاء على معنوياته.



١. تعريف العمليات النفسية

هناك العديد من التعاريف للعمليات النفسية، إلا أن أكثرها لا يزال يكتنفها –حتى الآن– الغموض وعدم التحديد». ويعود السبب في ذلك إلى أن بعض الكتاب لا يزالون يربطون بين العمليات النفسية والعمليات العسكرية.

وعُرِّفت العمليات النفسية أول ما عُرِّفتْ في ملحق معجم (ويبستر) الدولي الجديد للغة الإنجليزية عام (١٩٤١م). وقد اعتُرِفَ بالتعبير في الأيام الأولى من الحرب العالمية الثانية، وحظي التعبير باعتراف سريع نسبياً في خلال النزاع الذي كان قائماً في أوروبا وفي آسيا. وبعد تورط الولايات المتحدة والأمم المتحدة في النزاع المسلح في كوريا عام (١٩٥٠م)، وبعد أن افتتح الرئيس (ترومان) الحملة الاستراتيجية الأمريكية الكبرى المسماة (حملة الحقيقة) دخلت هذه التسمية تدريجياً في مجال المناقشات العامة، (في مناقشة الكونجرس الأمريكي وفي الصحف) وذلك عند وصف الأنشطة التي كانت تقوم بها أجهزة الحكومة الأمريكية والتي كانوا يطلقون عليها قبل ذلك اسم (استعلامات ما وراء البحار). ويعرف أحد القادة العسكريين الجنرال (مارك كلارك) العمليات النفسية بقوله: «هي أي عمل من شأنه أن يجبر العدو على أن يحوِّل رجاله وعتاده من الجهة النشطة، وتجعله يقيد رجاله وأسلحته استعداداً لصد هجوم لن يأتي». ويتضح من هذا التعريف أن مهمة العمليات النفسية الأساسية هي فرض إرادة مستخدمها على إرادة العدو بغرض التحكم في أعماله بطرق غير الطرق العسكرية، ووسائل غير الوسائل الاقتصادية، ولذلك فهي من أسلحة الحرب الحديثة الموجهة ضد (الفكر) والعقيدة والشجاعة، وضد الرغبة في القتال. وهي حرب دفاعية هجومية وذلك لأنها تحاول أن تبني معنويات الشعب والجنود بينما تحطم في الوقت نفسه معنويات العدو.

وتعريف (بول لينبارجر) في كتابه المعروف «الحرب النفسية، والذي عرفها فيه بمعناها الضيق: «أنها استخدام الدعاية ضد العدو مع إجراءات عملية أخرى ذات طبيعة عسكرية، أو اقتصادية، أو سياسية مما تتطلبه الدعاية»، ثم يعرف الدعاية بأنها: «استخدام مخطط لأي شكل من أشكال الإعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف مجموعة معادية أو محايدة أو صديقة، وذلك لتحقيق غرض استراتيجي أو تكتيكي معين».

أما بالمعنى الواسع فقد عرفها بأنها: «تطبيق لبعض أجزاء علم النفس لمعاونة المجهودات التي تبذل في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية».

ولعل التعريف الآتي هو الأكثر تداولاً بين المراجع وأكثر وروداً في الكتب، ويكاد يكون متفقاً عليه بين غالبية من كتبوا في المنطقة عن العمليات النفسية... فقد أورده كل من الدكتور (حامد عبدالسلام زهران) والدكتور (مختار التهامي)، واللواء (جمال الدين محفوظ)... وغيرهم وفيه أن العمليات النفسية هي: «استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول في وقت الحرب أو في وقت السلام، لإجراءات إعلامية، بقصد التأثير في أداء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات أجنبية معادية أو محايدة أو صديقة بطريقة تساعد على تحقيق سياسة وأهداف الدولة أو الدول المستخدمة».

٢. مصطلحات العمليات النفسية

يعتبر مصطلح العمليات النفسية هو الأشهر والأكثر تداولاً بين المصطلحات المستخدمة في بحث هذا الموضوع، ولكننا قد نجد في المراجع والدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع مصطلحات أخرى، وفيما يلي بعض من هذه المصطلحات:

أ. الحرب الباردة.

ب. حرب الأفكار.

ج. النضال من أجل الحصول على عقول الرجال وإرادتهم.

د. الحرب من أجل السيطرة على عقول الرجال.

هـ. حرب الفكر.

وهذه المصطلحات الخمس وظيفية، تصف دور العمليات السيكولوجية في العلاقات الدولية وهي عمليات ديناميكية فعلاً. ويبدو أن مجال الحرب الباردة أوسع، فهناك افتراض أن الحرب الباردة تشن بكل الوسائل باستثناء العمل العسكري الهجومي المباشر الضخم.

و. الحرب الأيديولوجية أو العقائدية. وهي تصف الجانب الأيديولوجي من هذا النشاط، وقد يكون لها معنى وظيفي ينطبق على الصراع بين العالم الشيوعي والعالم الغربي، ومعنى منهجي يشير إلى التكتيكات المستخدمة لمواجهة هذا الصراع.

ز. حرب الأعصاب. هو اصطلاح سيكولوجي ضيق، ونظراً لأنه ينطوي على زيادة التوتر بشكل متعمد، فإنه يقتصر عادة على المعلومات الموجهة ضد العدو في فترة الاشتباكات المباشرة.

ح. الحرب السياسية. وهذا أساساً اصطلاح بريطاني، استخدم لتأكيد فكرة وجود علاقة بين كل وسائل السياسة (مثل الدبلوماسية، الاقتصاد، السلاح... إلخ) في زمن الحرب، وهو يقترب من معنى الحرب السيكولوجية بمعناها الواسع.

ط. المعلومات الدولية.

ي. المعلومات عبر البحار.

ك. الحملة من أجل الحقيقة.

وهذه المصطلحات الثلاثة تنطبق على عمليات نشر الحقائق والمعلومات دولياً لمواجهة المعلومات المعادية.

ل. الدعاية الدولية.

م. الدعاية.

ن. الحرب الدعائية. وهذه تشير إلى استخدام الرموز، للتأثير على سلوك الجماهير حيال القضايا الدولية التي تختلف حولها وجهات النظر.

س. حرب الكلمات.

ع. العدوان غير المباشر. وهو اصطلاح واسع ينطوي على مفاهيم التخريب وقلب نظام الحكم، وأيضا المعلومات والدعاية لأهداف عدوانية.

ف. التحريك أو الإثارة. هو اصطلاح سوفيتي أساساً، يستخدم لوصف الدعاية بين الجماهير العريضة لتمييز ذلك النشاط عن الدعاية الموجهة للصفوة.

ص. الاتصال الدولي. يستخدم إلى جانب معناه الفني الصرف للإشارة إلى من يقول ماذا وبأي تأثير في العلاقات الدولية

ثانياً: نشأة وتطور العمليات النفسية

أ. العمليات النفسية عند الرومان

عرف الرومان كغيرهم من الأمم العمليات النفسية بأسلوبها البدائي منذ القدم، وقد استخدموا في حروبهم الحيلة والخديعة والدعاية، فقد كانت لهم



صحيفة الحوادث اليومية، التي تصدر في أيام القيصر محتوية على الكثير من الأخبار المنوعة والأنباء السياسية.

ب. العمليات النفسية قبل الاسلام

عرف العرب العمليات النفسية واشتهرت سوق عكاظ -التي كانت تجمع أبلغ شعراء القبائل- لممارسة أساليبها، وكان الفخر كل الفخر للقبيلة التي يفوز شعراؤها، وخاصة إذا نالت قصيدتهم شرف التعليق على جدار الكعبة، وقد ورد في الشعر العربي القديم:

ولا تحسبن الحرب سهماً ومغفراً

فإن سلاح الصائلين عقـــــــول

ج. العمليات النفسية في الإسلام

لو عدنا إلى تاريخ الدعوة الإسلامية وما ارتبط بها من صراع فكري وعقائدي، لوجدنا من الشواهد ما لا يتسع ذكره في هذا المجال، ومنها على سبيل المثال استغلال اليهود وكفار قريش ـ الناقمين على الإسلام آنذاك ـ وفاة رسول الله ﷺ بقولهم إن الإسلام لن تقوم له قائمة بعد ذلك، واستخدمت العمليات النفسية فيما بعد في كثير من المعارك الإسلامية، حيث قال خالد بن الوليد في معركة اليرموك عندما قال جندي مسلم: «ما أكثر الروم وأقل المسلمين»، قال خالد: «إنما تكثر الجند بالنصر وتقل بالخذلان».

د. العمليات النفسية في الحرب العالمية الأولى

شهدت الحرب العالمية الأولى تحولاً جذرياً في وسائل العمليات النفسية، فبعدما كان استخدامها عرضياً أصبح فناً وعلماً قائماً بذاته، حتى أن البعض قد ذهب إلى القول بأن كسب الحرب العالمية الأولى يعود الفضل فيه للعمليات النفسية.

وقد لعبت الدعاية دوراً كبيراً في هذه الحرب لأن الدول المشتركة فيها ركزت على وسائل الاتصال الجماهيري وجعلته جزءاً من حياتها المدنية. فقد كان للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى وكالتان مسؤولتان عن الدعاية الوكالة المدنية للمعلومات والتي عرفت باسم لجنة كريل، ثم الوكالة العسكرية التي لها قسم للدعاية أو العمليات النفسية. أما في مسرح العمليات فقد ركزت العمليات النفسية العسكرية الأمريكية على إنتاج المنشورات إذ إن أجهزة الراديو لم تكن موجودة كوسيلة اتصال جماهيري ومكبرات الصوت ما زالت بدائية. وركزت كذلك منشورات الدعاية الأمريكية على خفض الروح المعنوية للعدو ـ من خلال استخدام المبادئ الفطرية ـ وقد نجح هذا الأسلوب في استسلام عدد كبير من قوات العدو خاصة بعد استخدام أساليب توزيع المنشورات البريطانية والفرنسية وتحسينها باستخدام البالونات والطائرات كوسائل أساسية في التوزيع.

أما ألمانيا فلم ينجح الألمان في دعايتهم في الحرب العالمية الأولى ولاسيما في الجبهة الداخلية، ومع هذا فقد استفادت ألمانيا الهتلرية من هذا الدرس إذ وصلت النازية إلى السلطة عن طريق استمالة الرجل العادي وطبق هتلر هذا التكتيك في الميدان الدولي بادئاً بتملق الجماهير في كل مكان، وقام بالعروض التي تدل على القوة ثم انتهى إلى الوحشية الباردة التي لا يهمها ما يحدث في سبيل تحقيق أهدافها.

أما بريطانيا فقد أنشأت وزارة الخارجية البريطانية مكتباً للدعاية، ولكن الجزء الأكبر من الجهد كان يتم بواسطة المؤسسات الخاصة، ونتيجة للصعاب التنظيمية التي قابلها الإنجليز أصبح لديهم في نهاية الحرب وكالتان منفصلتان: الأولى تتكون من وزارة الاستعلامات ومعها إدارة المخابرات للقيام بأعمال الدعاية خارج بريطانيا، أما الوكالة الأخيرة فهي اللجنة القومية لأغراض الحرب وتقوم بأعمال العمليات النفسية داخل بريطانيا.

ز. العمليات النفسية في الحرب العالمية الثانية

إن مجالات الدعاية في كلتا الحربين العالميتين كانت متشابهة، غير أن مجهودات الدعاية في الحرب العالمية الثانية كانت أكبر في مجالها. فأصبح اسم العمليات النفسية الاسم الجديد للدعاية وبدأ الراديو يلعب دوراً رئيسياً في نشر الدعاية على عدد كبير من المستمعين الهدف. وفي فترة الحرب الثانية استطاعت دول المحور (روما، برلين، طوكيو) أن تنال رضا شعوبها في القيام بحرب عدوانية أولاً ثم تفتيت خصومها للحصول على النصر، وكان عليها أن تدخل الخوف والرعب في نفوس أعدائها المباشرين. وقد استخدمت الدعاية السوداء بشكل واسع النطاق قبل العمليات الحربية برغم ما بذل من جهد كبير لإخفائها. ويرى الألمان أن الدعاية هي العامل الحاسم في العمليات النفسية الحديثة الذي يمكن استخدامه لهزيمة العدو بأقل قدر من إراقة الدماء.

وقد نسقت وزارة الدعاية الألمانية جميع نشاطات الدعاية وأثرت وسيطرت بشكل كامل على كل أوجه الحياة الاجتماعية مبلورة الرأي العام المطلوب في ألمانيا وخارجها. وقامت وسائل الإعلام النازية وهيئاتها بالمبالغة في وصف آلة الحرب الألمانية التي لا تقهر، وقد استسلمت الدنمارك والنرويج والأراضي المنخفضة جزئيا نظراً للخوف من الحرب الذي خلقته وسائل الدعاية الألمانية.

وكان للحرب الخاطفة وغارات الألمان الجوية والبرية في عمق المنطقة الخلفية

لقوات الحلفاء وتدمير قياداتها أثر كبير. ولقد حقق الألمان ثلاثة انتصارات في المجالات التالية:

(١) في المجال السياسي: بجعل كتلة كبيرة من الرأي العام الدولي ترى أن مستقبل العالم يتوقف على الاختيار بين الشيوعية والفاشية.

(٢) في المجال الاستراتيجي. حيث تبدو كل ضحية على أنها هي الضحية الأخيرة.

(٣) في الميدان السيكولوجي. باستخدام (الذعر الكامل) بجعل الشعب الألماني نفسه يخشى من تصفية الشيوعية له، كما استخدمت أفلام عمليات الحرب الخاطفة لإخافة الجماعات الحاكمة في دول أخرى ولتحطيم المعنويات، وتسبب عن ذلك ما يسمى (بالانهيار العصبي) للأمم وذلك بإبقائها دائماً في حالة شك وعدم تيقن مما يمكن أن يحدث لها غداً.

ومن ناحية أخرى لوحظ أن كلاً من ألمانيا وبريطانيا وجدتا في الإذاعة وسيلة فعالة يمكن توجيهها إلى كل دول أوروبا على الموجات العادية، بل تستطيع كل منهما أن تتداخل في الإذاعة الأخرى بالقيام بما يسمى «أعمال التشويش». ولقد ركز كل منهما على جذب أكبر عدد من المستمعين ومحاولة التأثير في عواطفهم ومعتقداتهم وولائهم.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أنشأت أثناء الحرب العالمية الثانية وكالتين شاركتا في عمليات العمليات النفسية. كانت إحداهما مكتب معلومات الحرب الذي تولى السيطرة على الدعاية المحلية والدعاية البيضاء المستخدمة في الخارج. وقد بذلت جهود مكثفة لتعبئة الشعب الأمريكي وضمان مساندته للحرب وقامت صناعة السينما والحكومة بإنتاج أعداد هائلة من الأفلام تناولت الموضوعات الأساسية في الحرب وكان من أشهرها سلسلة أفلام فرانك كابرا (لماذا نحارب) أما الوكالة الثانية فهي مكتب الخدمات الاستراتيجية الذي تتلخص مهامه الرئيسية في الآتي:

(١) جمع معلومات الاستخبارات.

(٢) القيام بعمليات الدعاية السوداء.

(٣) القيام بعمليات الدعاية الهدامة من مؤامرات وتقويض بالتعاون مع السلطات العسكرية النظامية. هذا وقد تم إنشاء شعبة العمليات النفسية الخاصة بالقوات المسلحة تحت خدمات الاستخبارات العسكرية للجيش.

أما العمليات النفسية في الميدان فشُكلت وحدات الدعاية في الجيش للعمل مع محطات لا سلكية متحركة ومطابع ذات قدرة عالية للإنتاج حتى أصبحت المنشورات التعبوية تنتج كلية ضمن وحدات الجيش للعمليات النفسية. كما استخدمت مكبرات الصوت المركبة على الطائرات والمدرعات.



ح. العمليات النفسية في العصور الحديثة

ما أن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى بدأت دراسة نتائجها والآثار التي نجمت عنها تظهر، فكشفت هذه الدراسات عن حقيقة الدور الذي لعبته الأساليب النفسية في هذه الحرب، لدرجة أصبح من الممكن بعدها الاستمرار في استخدام هذه الأجهزة وحدها لتحقيق الهدف المطلوب، دون اللجوء إلى الأسلحة العسكرية التقليدية، فلقد تم اكتشاف أسلحة دمار من نوع جديد تستهدف تدمير الإنسان حياً، ولعلها أكثر كفاية من غيرها في تغيير قيم وأفكار ومعتقدات ومواقف الناس، وبذلك فهي تناسب طبيعة العصر الذي أصبح الصراع فيه صراع أيديولوجيات متنافرة ومتناقضة.

إن العمليات النفسية قد دخلت في مرحلة لا هي حرب فعلية، ولا هي سلام حقيقي، إذ حاول كل من المعسكرين أن يعالج المشكلات الدولية بطريقته الخاصة، ومفهومه السياسي، وتسابق الطرفان في ميدان العمليات النفسية بشكل لم يظهر في التاريخ الحديث، مما أدى إلى ما سماه (والتر ليبمان)، (الحرب الباردة) بأشكالها المختلفة.

والحرب الباردة هي صراع تمتنع خلاله الأطراف المتنازعة عن اللجوء إلى السلاح الواحدة ضد الأخرى، ويفهم منه بصورة عامة وصف حالة التوتر التي كانت قائمة بين الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والكتلة الشرقية بقيادة ما كان يُسمى الاتحاد السوفيتي، والتي حصلت على أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولكنه لم ينحصر في هذا النطاق فحسب، فقد أُطْلِقَتْ تسمية الحرب الباردة على النزاع القائم بين الاتحاد السوفيتي والصين.

من مفاتيح النصر

حامد النجم

هناك رابط وثيق ومتين يربط التقوى ومخافة الله في السرّ والعلن بـ(النصر) واقترابه من المتقين أو ابتعاده عن العاصين، وذلك بالانسجام مع التزام أوامر الله بتطبيقها حسب الاستطاعة والانتهاء عن نواهيه بالابتعاد عنها وعدم اقترافها.

وبما أننا نكاد نجزم بأن كل من في منظومة المقاومة قد صام يوم عرفة مبتغياً وجه الله؛ ليكّفر عنه ذنوب سنتين، إن لم يكن قد حجّ وعاد كما ولدته أمه؛ فإن هذه العطية الربانية جاءت لتقريب موعد النصر، الذي ننطلق صوبه في مرحلتنا القادمة من جهاد الاحتلال وعملائه، لنكون حقاً جند الله المتقين الذين قال فيهم سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ. نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، ولكي نكون حقاً أولياء الله؛ نضرب بقوة الله ومدده الكفارَ والطغاةَ الظالمين.

وللتقوى والالتزام طريق زاده وشعاره ووقوده (الصبر والاجتهاد) لأنه محفوف بالشهوات والشبهات وزينة الدنيا وزخرفها ومنزلقات شياطين الجن والأنس، فإن مَنّ الله علينا بهدية العيد بأن غفر لنا ذنوب سنتين؛ فقد جاء دورنا الآن لنحافظ على بياض صحائفنا ونقاء سرائرنا واستمرار تقوانا والتزامنا، وعلى هذا يكون للمجاهد المقاوم من هذه الألقاب الشيء الكثير، إذ أنه يجاهد نفسه ويقاوم شهواته حتى ينتصر عليهما فيقودهما إلى الله لعقد صفقة بيع رابحة، ويبني بذلك لنفسه التي بين جنبيه حصناً منيعاً لا تصله سهام الشياطين ولا ألاعيبهم، وحتى إذا ما أفلت متلصص أو دبّ نزغ من الشيطان أو عرَض شوكٌ في الطريق؛ عاد المجاهد لمنهج ربه وسنّة نبيه ﷺ لينهل منهما مقويات العزيمة وزاد الطريق.

هذه هي ثمرة التقوى وأثرها والنتائج الطيبة التي تتحقق بها، ولقد أدركها سلفنا الصالح فكانوا أحق بها وأهلها، فهذا أبو هريرة رضي الله عنه يجيب سائلاً يسأله: ما التقوى؟ قال: «هل وجدت طريقاً ذا شوك؟» قال: نعم، قال: «فكيف صنعت؟» قال: إذا رأيتُ الشوك عدلت أو جاوزته أو قصّرت عنه، قال: «ذاك التقوى»، فهي على أهميتها وعظم شأنها؛ سهلة المنال يسيرة التحقيق، تنسجم مع الفطرة الإنسانية التي ترنو إلى الراحة النفسية والصفاء العقلي والشعور بالسكينة، وهنا يتجلى معنى قول النبي ﷺ: «التقوى هاهنا» وهو يشير إلى صدره.

ولأن التقوى تحظى بهذه الأهمية في حياة المؤمنين عمومًا والمجاهدين على وجه خاص، فإن المقام جدير باستعراض أقوال أهل العلم في حقيقتها وأصنافها ومراتبها؛ لأن العلماء الربانيين يرسمون للناس مسارات استنبطوها من النصوص فيمهدوا الطريق للناس لتأدية العمل الصالح وتطبيق ما أمر الله به على الوجه الذي يرضيه،

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «التقوى حقيقتها العمل بطاعة الله إيماناً واحتساباً أمراً ونهياً، فيفعل ما أمر الله به إيماناً بالآمر وتصديقاً بوعده، ويترك ما نهى الله إيماناً بالناهي وخوفاً من وعيده».

والبيضاوي عليه رحمة الله يصنف التقوى على مراتب ثلاث فيقول: «الأولى: التقوى عن العذاب المخلد؛ بالتَّبَرّي عن الشرك، وعليه قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾.

والثانية: التجنب من كل مأثم من فعل أو ترك حتى الصغائر، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾.

والثالثة: أن يَتَنَزَّهَ عمّا يشغل سرَّه عن الحق، وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾».

وفي تعريف التقوى وبيان أثرها يقول طلق ابن حبيب: إذا وقعت الفتنة فأطفئوها بالتقوى، قالوا: وما التقوى؟ قال: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

ومما جاء في أسس التربية وموقع التقوى منها، قول ابن الوردي وهو يوصي ولده:

واتقِ الله فتقوى الله ما
جاورتْ قلبَ امرئٍ إلا وصلْ
ليسَ من يقطعُ طرقا بطلاً
إنّما مَن يتقي اللهَ البطلْ

وختامًا؛ فإن المتأمل لقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الذي ختم به سورة آل عمران، تلك السورة العظيمة التي تحدثت عن تفاصيل غزوتي بدر وأحد؛ يدرك دون أدنى شك أن التقوى ركن أساس من أركان منظومة الجهاد، فبها يتحقق الفلاح، وعن طريقها تتأهل الأمة لمرحلة التمكين وحمل رسالة هذا الدين وخلافة الأرض.

تجفيف منابع الفساد الحكومي بتجويع الشعب العراقي

د. مثنى عبدالله

يقال إن قاضيا سأل المدعى عليه لماذا صفعت الرجل، فأجابه لم أصفعه لكن هو الذي وضع وجهه في طريق يدي فضربها وأطالبه بالتعويض.

على غرار هذا النسق تفتقت عبقرية الحكام المنتخبين في العراق الديمقراطي بقرار إلغاء البطاقة التموينية ، بعد أن توصلوا الى أن هذه العقود يسيل لها لعاب المسؤول فيجنح الى الفساد والرشوة. وكأن لسان حالهم يقول إن الشعب وليس المسؤول سبب الفساد المالي الذي تعانيه الحكومة، فلو أن هذا الشعب امتنع عن الأكل لما احتاجت الدولة توقيع عقود الغذاء مع الدول الاخرى.

وقد صدر القرار بتصويت وزراء ونواب رئيس الوزراء بالإجماع. أي أن جميع الكتل والاحزاب الدينية مع هذا الموقف، ولا يغرنكم اعتذار البعض مثل مقتدى الصدر الذي أبدى أسفه لأن وزرائه صوتوا مع القرار، ولا فلسفة الحكيم الاخيرة حول الموضوع في لقائه الاسبوعي، ولا بيانات وتصريحات تكتل العراقية الذي يتكتل يوما بعد يوم ضد تطلعات وآمال منتخبيه وبشكل ملحوظ، حتى أن صالح المطلك مالئ الدنيا وشاغل الناس بتصريحاته الرنانة لصالح الفقراء، لحسها جميعا وصوت مع قرار الإلغاء وهو نائب رئيس الوزراء.

بل إن أغرب التصريحات كانت لنائب معمم من كتلة دولة القانون التي تقود الحكومة بشخص زعيمها نوري المالكي، قال فيها إن الحكومة لم تلغ البطاقة التموينية لكنها بدل أن تعطي الغذاء ستعطي (بدلا نقديا) للمواطن. ويبدو أن هذا النائب يجهل الفرق الكبير بين تأمين الدولة غذاء مواطنيها بسعر مدعوم، وبين أن تتركهم تحت رحمة القطاع الخاص مقابل بدل نقدي متواضع، ولا غرابة في ذلك فقد يكون الرجل لا يفقه شيئا في الاقتصاد، لكن الغرابة أن ينسى من لبس عمامة الدين حض القيم الدينية على حماية وتأمين حياة الفقراء والمعوزين وهم كثر في العراق الجديد.

ففي الوقت الذي تعلن الحكومة عن ميزانية سنوية تفوق المئة مليار دولار، وطاقة نفطية تصديرية فاقت العقود الثلاثة الاخيرة حسب تقرير وزارة النفط، لازال يوجد في العراق من يبحث في القمامة عن قوت يومه، ويترقب بفارغ الصبر كل شهر الحصة الغذائية المدعومة كي يصنع منها طعامه، على الرغم من سرقة أغلب موادها الأساسية، ورداءة النوعيات التي تحويها. لكن غالبية العوائل العراقية لازالت تتشبث بها لأنها حمتهم من العوز في أيام الحصار الجائر، وأغنتهم عن الوقوع في الفقر المدقع وشراك حمى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بعد العام ٢٠٠٣ في ظل غياب الرقابة والسيطرة على الاسواق، وأن كل المبررات التي أعلنتها السلطة والتي دافعت بها عن قرار الإلغاء كانت غير منطقية إطلاقا، لأن السلطة العاجزة عن إيقاف مسلسل الفساد ونهب المال العام الذي يمارسه وزراؤها ومسؤولوها، لا يمكن أن تكون قادرة على ضبط حركة السوق المحلية والسيطرة على شريحة التجار المتعاملين باستيراد المواد الغذائية. إضافة الى أن القطاع الخاص يفتقر الى الامكانات المادية والخبرة التي تملكها وزارة التجارة، ما سيؤدي الى ارتفاع جنوني في الأسعار بدأت ظواهره منذ الآن، ورداءة تامة للمواد التي سيتم استيرادها كحال كل المواد التي تدخل البلد هذه الايام.

كما أن الكثير من الاسئلة يمكن أن تطرح اليوم في ظل جهل تام من الحكومة لآلية تنفيذ القرار، وما هي الوسائل التي ستعتمدها في إيصال البدل النقدي الى المواطن عن المواد الغذائية، مما سيؤدي الى حصول فراغ الى فترة زمنية غير معلومة.

إن هذا القرار التعسفي الجائر يلقي مرة أخرى حزمة ضوء على طبيعة





النظام السياسي في العراق، الذي يتأكد يوما بعد آخر أنه بعيد تماما عن نبض الشارع، وأن مصالح أفراده هي أكبر من مصالح المجموع. ففي الوقت الذي يتسع صدر البرلمان والحكومة معا لمناقشة ما يدخل في صالحهم ويزيد من امتيازاتهم، نجد أن هذا البرلمان عاجز تماما عن الضغط على الحكومة لتنفيذ المطالب الشعبية والارتقاء بالمستوى المعيشي للكثير من المواطنين، والسبب الرئيسي في ذلك هو التداخل التام ما بين عمل البرلمان وعمل الحكومة، حيث إن هاتين المؤسستين تخضعان الى مركز قرار واحد هو زعماء الكتل السياسية، وهم حريصون تماما على أن لا يحصل أي تعارض بين الطرفين، لذلك انتهت كل الاستجوابات التي شهدها البرلمان الى الفشل التام، وغادر الكثير من المفسدين الحكوميين الى ملاذات آمنة بكل الملايين التي نهبوها من المال العام، لأن من هو موجود في البرلمان هو نفسه موجود في الحكومة، حيث إن العملية السياسية توافقية وقائمة على أساس الصفقة وخالية من معارضة حقيقية تتصيد الأخطاء وتعري الأداء الحكومي، وتبني على ذلك للوصول الى السلطة في المرحلة اللاحقة. فمن هو موجود اليوم في الحكومة والبرلمان سيبقى موجود فيها ككتلة وكحزب في الانتخابات القادمة وما بعدها الى ما شاء الله، وكل الذي يحصل هو تبادل للأدوار والمناصب، حيث لا وجود لتبادل حقيقي للسلطات في العراق.

إن طبيعة الواقع الاقتصادي في العراق اليوم يضغط بعجالة كي يزداد الفقراء فقرا والأغنياء غنىً، لأن ما تسمى ديمقراطية حررت الاقتصاد وخلقت سلطة مالية بسبب واردات النفط ،هي في الحقيقة لم تخلق تنمية قادرة على استيعاب البطالة والعوز والفقر في البلاد. أي أننا أمام رأسمالية نقدية وليست رأسمالية زراعية أو صناعية قادرة على الخلق والإبداع وتمتص الكفاءات والخبرات والأيدي العاملة العاطلة عن العمل.

معنى ذلك أننا نصدر المال مقابل استيراد السلع، مما يؤدي الى اندثار تام لكل البنى والمشاريع الزراعية والصناعية، ويدفع بمزيد من الناس الى الفقر، في ظل ابتعاد الدولة عن لعب دور فاعل في حماية المواطن من الاستغلال والافقار، بل إنها باتت معولا يحطم حتى الركائز المعيشية التي كانت لديه. وإذا كان الاقتصاد العراقي قد ارتبط بالاقتصاد العالمي وأصبح يتبع قوانين اقتصاد السوق بعد الاحتلال في العام ٢٠٠٣، فإن المعضلة الكبرى في ذلك أن القوانين والاجراءات في العراق مازالت غير متلائمة مع هذا التحول، بل حتى نظام الحكم وآليات الرقابة بعيدة كل البعد عن عملية الاندماج تلك.

إن تجويع الطبقات المسحوقة في المجتمع ورميها على قارعة طريق العوز والفاقة تواجه مصيرها، مقابل إثراء فاحش للطبقة السياسية والأقرباء والأعوان بصورة قانونية من خلال الرواتب المليونية، أو لا قانونية من خلال الفساد المالي بالعقود ووكالات الشركات في الداخل والخارج، تتطلب وقفة جادة من المجتمع بشكل جمعي كي يتمكن من صناعة نمط تغيير تاريخي جديد في العراق.

فليس عيبا أن نقول بأن ذهاب البعض للمشاركة في الانتخابات السابقة كانت بسبب اختلاط الحقائق بالغرائز، وها هو ذلك الخطأ قد ولد طبقة سياسية تنظر الى مصالحها اللاشرعية قبل كل شيء حتى لو كان فيها قطع لأرزاق ملايين العراقيين.

كتائب العشرين

الشاعر ياسين العراقي

تشظى أيها العربي لُغماً   وخلّ الحرب تستعر استعاراً
فلا والله ما سعدت نفوس   يكون الحكم فيها مستعاراً
ولا هانت على قوم بلاد   وقد رصّوا الضلوع لها جداراً
فأرض الرافدين بها أسود   كتائب تملأ الأرض انتشارا
هم الاقمار في ليل تسجى   شموس أشرقت سطعت نهاراً
سيوف في غبار النفع تهوي   على هامات من قتلوا الصّغارا
لأنت كتائب العشرين فينا   سياط تُلهب الأعداء ناراً
جبال شامخات في وقار   بحورٌ للنّدى تأبى انحسارا
هم الغيث الذي يروي زروعا   رماح كرامةٍ تحمي الذّمارا
رصاص يمطر الباغين وبلاً   إذا ما نارها اشتدت أوارا
فوارس من بني أمي وعمّي   تساموا للعلى رفضوا الشّنارا
سنا بك خيلهم وقفت صفوفا   على أشلاء من سرقوا النهارا
تجّرع خصمهم موتا زؤاما   وخاضوا بالدّم القاني بحارا
فهذ الأرض موطن كل حر   أبي لا يرى في القتل عارا
وهذه الأرض قد شهد رجالا   سيوف في الوغى تأبى انكسارا
فصبح عراقنا فيهم قريب   وليل الغدر يحتضر احتضارا
فحيّوا كل من ق حوا زنادا   بيوم الزحف وابتدروا ابتدارا



خمس جواهر

الجوهره الأولى: مصادقة الفجر

هذا الوقت العظيم الذي يغفل عنه الناس قلما نجد من يجاهد نفسه على الاستيقاظ بعد صلاة الفجر يذكر الله أقلها أن يقرأ أذكار الصباح حتى طلوع الشمس و يختم بركعتي الضحى! فياله من أجر عظيم نكسبه في هذا الوقت.

الجوهره الثانية: الاستغفار

كم مره في اليوم نستغفر الله فيها ؟؟١٠!؟ ٢٠ ؟؟ أم اقل أم أكثر ؟؟! كثير منا يجهل ثمرات الاستغفار! فقد جعل الله الاستغفار ملجأ لكل ضائقه بالمرء قال ابن تيميه -رحمه الله-: (إن المسألة لتغلق علي فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل فيفتحها الله عليّ الاستغفار يفتح الأقفال فلنملأ أوقاتنا و دقائق عمرنا بالاستغفار فما أسهله من عمل و ما أعظمه من أجر).

الجوهره الثالثة: قراءة القرآن

هذا الكتاب الذي فيه عزنا فلنعطه من وقتنا ليمنحنا الشفاعة يوم القيامة ورد بسيط نقرأه في ٥ دقائق يبعدنا عن النار بإذن الله.

الجوهره الرابعة: ركعتين في جوف الليل

و هذه التي يغفل عنها الكثير مع قدرتهم عليها ركعتان لا غير، ركعتان تذكر فيها الله و الناس في لهو، ركعتان تستحضر فيها قلبك هذه الركعتان لن تأخذا من وقتك ٥ دقائق و نحن في أيام الصيف نجلس الساعات الطوال امام شاشة التلفاز و خاصه في الليل اقطع من هذا الوقت ٥ دقائق و أدِ إلى الله ركعتين تقربك منه.

الجوهره الخامسة: الصدقة

خير الأعمال و أدومه.. إن قل فلا تستهن بالريال ما دمت عليه مداوماً «صدقة السر تطفئ غضب الرب» صحيح كثيرة هي.. الجواهر في حياتنا التي نجهلها أو نتجاهلها هي أثمن من جواهر الدنيا وأسهلها نيلاً و أعظمها نفعاً فلنجمع من هذه الجواهر ما استطعنا عسى ان تكون في ميزان أعمالنا يوم القيامة.



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما هو موقفكم من استهداف الشرطة والحرس الوطني و كل من يعمل مع الحكومة بمناصب ادارية نرجو الرد جزاكم الله خير.

الجواب:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الاخ التميمي:

الموضوع فيه تفصيل طويل ومتشعب.

وقد بينا تلك التفاصيل في منهجنا الشرعي وشرحه المنشور في مجلتنا فيمكنك الرجوع لذلك في أعداد سابقة من مجلتنا.

ولكن إجمالا نقول أنه يجب التفريق بين:

من أعان المحتل أو كان درعا له وساهم في الحرب ضد المجاهدين وإيذاء الناس، وبين غيره ممن لا حول له ولا قوة، فلا يجوز التعميم ولكل حالة حكمها الخاص عند أهل الحل والعقد.

أما الوظائف الإدارية المدنية فشتان بين ما كان لخدمة الناس وما لابد منه لمعاشهم، وبين المناصب التي تكون ستارا لتمرير مشاريع الاحتلال وأعوانه وتثبيت مشروعه.

ونحن في كتائب ثورة العشرين منهجنا واضح في التثبت والاحتياط بموضوع الدماء.

البداية..
حيث تاريخ الجهاد وبناء الأمة

نجاح عبدالمؤمن

في مطلع كل عام تنساب الأفكار والخواطر وهي تعيش أجواء هجرة النبي ﷺ؛ في مشهد يمثل المنعطف الأبرز في التاريخ، ذلك أنه كان نقطة لافتة في تغيير مسار الأمة التي بلغت فيما بعد مشارق الأرض ومغاربها، فكان انتشار الإسلام وفيضان نوره، حتى أخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

يتشابه كل من الهجرة والجهاد في الكثير من الخصال والمزايا، ولعل أهم مساحة يجب تسليط الضوء عليها؛ أن الهجرة في وقتها كانت تمثل المعيار العملي الذي يميز صدق الإيمان من عدمه، حيث يترتب على ذلك جملة من الإجراءات كالموالاة بين المؤمنين والتي لا تتم إلا بالإيمان الصادق الذي لا تشوبه شائبة، ولذلك يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال:٧٢]، فقد جعل القرآن الكريم الهجرة شرطًا للموالاة، ورغم أن عدم الهجرة لم يكن يمنع النصرة في حال الاحتياج إليها، إلا أن قضية نصرة غير المهاجرين مرهونة بجانب محدد ولها شروط تقيّدها.. وحين انتهت مرحلة الهجرة ولم يعد لها مبرر، جعل الإسلام الجهاد محلّها، وتصديق ذلك قول النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» [رواه البخاري]، فلو لم لو يكن الجهاد بقيمة الهجرة وأهميتها ومستواها؛ لما استبدل بها، وعلى هذا يكون الجهاد في المرحلة التي تقتضيه شرطا من شروط الموالاة بين المؤمنين مثلما كانت الهجرة في مرحلتها شرطًا أساسيًا فيها.. وهنا تبدو جليًا مواطن الارتباط وتضيء أنوار الصلة ما بين الجهاد والهجرة.

والسابقون الأوّلون من أصحاب النبي ﷺ؛ حباهم الله بفضله، فرزقهم طاعته بالهجرة أول الأمر وبالجهاد والرباط ثانيًا؛ وهم جديرون بأن يكونوا قدوة وأسوة لنا، نستنبط من أفعالهم الدروس، ونستقي من مواقفهم العبر.

فهذا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، الذي صاحب النبي ﷺ في هجرته؛ سجّل هو وأبناؤه مواقف تليق بالعظماء عن جدارة واستحقاق، فالتكتيك الذي اتبعه النبي ﷺ -القائد- في هجرته، وتوزيع المهام المتعلقة بها، واختيار الأشخاص المناسبين لكل مهمة، جميع ذلك جسدّه الصدّيق وأبناؤه عمليًا في مشاهد جعلتهم مؤهلين في المستقبل للقيادة واتخاذ المواقف الحاسمة؛ فالأب أنفق كل ماله لأجل الإعداد للهجرة، وتحمل الأذى في الغار، وكتم ألمه حبًا للنبي عليه الصلاة والسلام، وربّى أبناؤه تربية إيمانية عميقة، فكانوا -وهم شباب في مقتبل العمر لم تجد مغريات الحياة وزينتها إلى نفوسهم وقلوبهم سبيلاً- مثالاً للشجاعة والحنكة وحسن التدبير.. فأسماء بنت أبي بكر [رضي الله عنهما]، وقفت صامدة شامخة أمام رأس الكفر أبي جهل الذي جاء وسألها عن أبيها وعن النبي ﷺ، فلم تعطه جوابًا، فلطمها لطمة شديدة حتى وقع قرطها من أذنها، ولكنها رغم ذلك لم تهتز أو ترتعب، بل على العكس مضت بكل همة وحزم لتأخذ الطعام والشراب للنبي ﷺ وأبيها وهما في الغار، وحادثة تسميتها بذات النطاقين شهيرة ومعلومة،



وبالمقابل كان أخوها عبد الله ﷺ يستمع إلى أخبار قريش ويرصد تحركاتهم تجاه النبي ﷺ وصاحبه ويستعلم خططهم ومؤامراتهم تجاههما، ثم يأتيهما في المساء ليخبرهما، دون أن يغفل عن محو آثاره في الذهاب والإياب لإدراكه أنه قد يكون متابعًا من قبل عيون قريش فهو ابن صاحب النبي ﷺ ورفيقه ﷺ.

وبهذا المشهد يُظهر لنا أفراد أسرة أبي بكر ﷺ أنموذجًا للقادة والمربين الذين أخذوا على عاتقهم مهامًا أنتجت مواقف فاصلة في تاريخ الأمّة، وتم اختيارهم لها على أساس هذا المشهد، يقول رسول الله ﷺ وهو في مرضه الأخير: «مروا أبا بكر فليصلّ بالناس» [رواه البخاري]؛ واختيار الإمام للصلاة دليل على صلاحه وتقواه، وتأكيد على مؤهلاته التي جسّدها عمليًا يوم توفي النبي ﷺ حيث هدّأ من روع الناس وثبّتهم وقال مقولته الشهيرة: «من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت» [رواه البخاري]، ثم كان موقفه الصلب الحازم يوم تصدى للمرتدين الذي تحركوا للعمل على طعن الأمة من الخلف.

أمّا أسماء، فقد ربّت ولدها عبد الله بن الزبير بن العوام ﷺ تربية إيمانية جهادية، فكان وهو ابن عشرة أعوام، يركب خلف أبيه على الفرس فيخترق به جيش العدو ذهابًا وإيابًا، وحين بلغ أشده كانت له مواقف بطولية وثبات قل نظيره حين غشيت الأمة بعض الفتن.. والحال ذاته في المواقف الحساسة كانت عند عبد الله بن أبي بكر [رضي الله عنهما].

وفي مشهد آخر يتعلق بالهجرة، نجد الصحابي الجليل صهيب بن سنان الرومي ﷺ، يسجل موقفا ساميًا يدل على نقاء الإيمان وصلابته، يقول الإمام سعيد بن المسيب رحمه الله: «لما أقبل صهيب مهاجرًا نحو النبي ﷺ فاتبعه نفر من قريش؛ نزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرماكم رجلا، وأيم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء افعلوا ما شئتم، وإن شئتم دللتكم على مالي وثيابي بمكة وخليتم سبيلي؟ قالوا: نعم. فلما قدم على رسول الله ﷺ المدينة قال: «ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى» [حلية الأولياء ١/١٥١].

وبالفعل ربح بيعه، فهو يتخلى عن أمواله وسبل عيشه في الرفاهية، ويشتري دين الله وصحبة رسوله، فيهاجر وهو مفعم بالرضا، فكسب مكانة عظيمة أهلته ليكون صاحب موقف حاسم في وقت عصيب، جعلت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يوصي الناس في آخر يوم من حياته - بعدما طعنه الفارسي أبو لؤلؤة المجوسي عليه من الله ما يستحق - فيقول: «قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم، وليُصلِّ بالناس صهيب»، وهنا يتشابه هذا الموقف مع موقف الصديق [رضي الله عنهما] في الأيام الأخيرة من حياة النبي ﷺ، والرابط المشترك بينهما هو الهجرة.

هذه شذرات من نفحات الهجرة وما تلقي به من معان ودروس، تتمثل بأولئك الكرام أصحاب المواقف الفذة، الذين بدأ التاريخ بهم، فجعلهم الله سببًا في حفظ الدين يوم هاجروا، وسببًا في نصرته حين جاهدوا، وسببًا في ولوج نوره إلى قلوب العباد، يوم قاموا بواجب الدعوة، مخلصين لله ومنيبين إليه.





إعطاب ناقلة مؤن تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد في ٢٠٠٨/١٠/٢٥





شارك في

حوار مع

الدكتور عبدالله العاني

عضو المكتب السياسي

لكتائب ثورة العشرين

على موقع شبكة انصار الحق الاسلامية